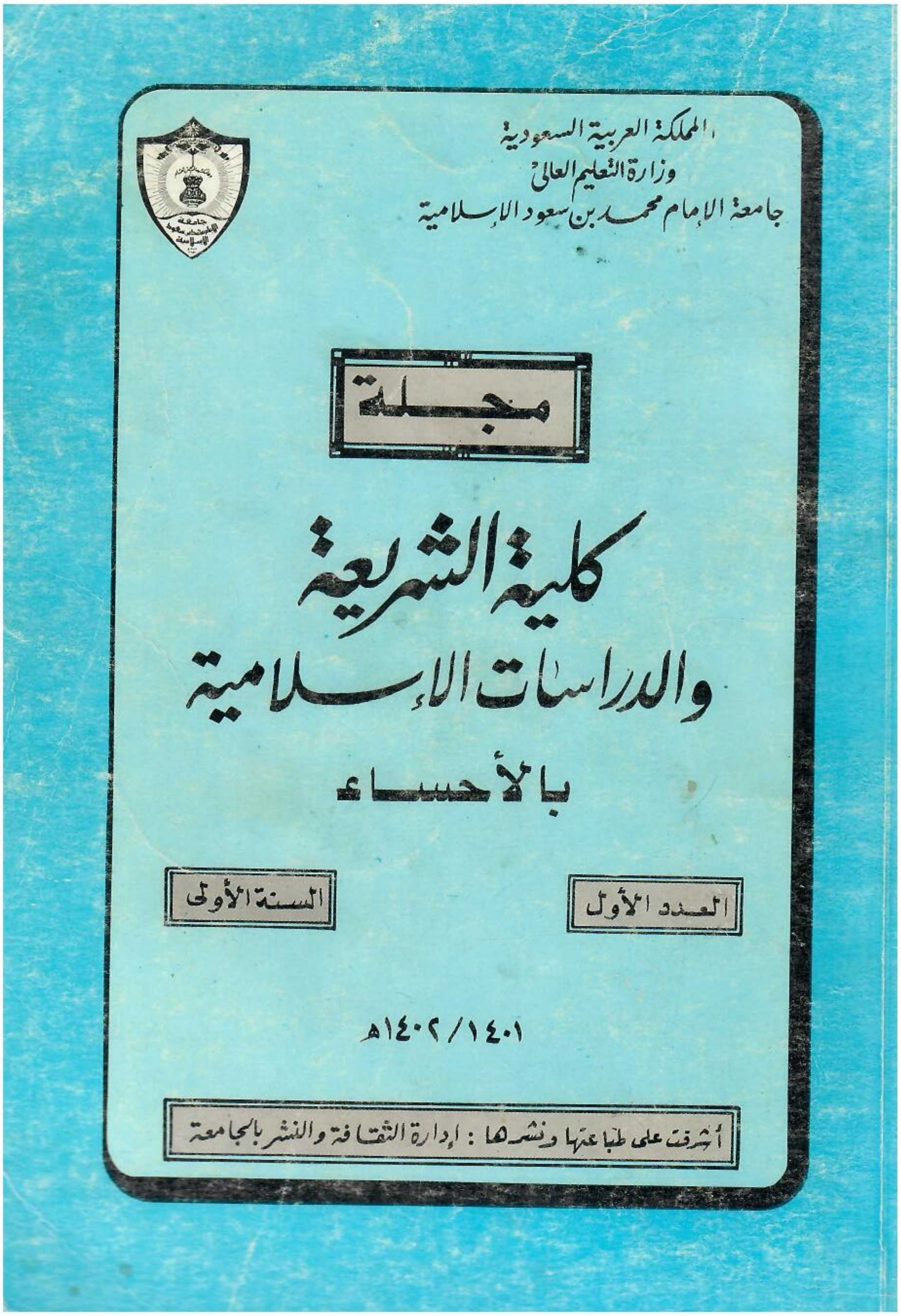
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
مجلة
كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية
بالأحساء
العدد الأول
السنة الأولى
١٤٠١/ ١٤٠٢هـ
أشرفت على طباعتها ونشرها : إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

تأصيل | T’aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز

التقديم والتأخير
في القرآن الكريم

بقلم

الدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز

الأستاذ المساعد
ورئيس قسم اللغة العربية بالكلية

التقديم والتأخير في التنزيل

للنحويين في هذه المسألة مواقف متباينة، فمنهم من يجيزها في التنزيل ومنهم من يمنعها لأنَّ القرآن كلام الله جاء على أحسن وجه ، وفى إجازة هذه المسألة تفكيك للنظم القرآني وإذهاب لحلاوته، ولتتضح هذه المسألة أود أنْ أدوِّنَ ما وقعت عليه من أقوال الجانبين:

يظهر لي أنَّ أبا حيان النحوي من المانعين، إذْ كثيرا مايطالعنا بالثورة على من يحملون الآيات القرآنية على التقديم والتأخير، فيدعو إلى تنزيه كتاب الله عنْ أنْ يكون فيه تقديم وتأخير، لنستمع إليه: «وقال بعض الناس : التقديم والتأخير حسن لأن ذلك موجود فى القرآن ، في الجمل وفي الكلمات، وفي كلام العرب، وأورد من ذلك جملا، من ذلك قصة نوح عليه السلام فى إهلاك قومه، وقوله (﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا ...﴾)[1]، وفي حكم من مات عنها زوجها بالتربص بالأربعة الأشهر وعشر...، وذكر من تقديم الكلمات في القرآن والشعر على زعمه كثيرا، والتقديم والتأخير ذكر أصحابنا أنه من الضرائر، فينبغى أنْ ينزَّه القرآن عنه»[2].

وجاء في موضوع آخر : «وقال قتادة : وهو على التقديم والتأخير ، تقديره: أوتوا العلم في كتاب الله والإيمان لقد لبثتم... ولعل هذا القول لا يصح عن قتادة ، فإن فيه تفكيكا للنظم لا يسوغ في كلام غير فصيح، فكيف يسوغ في كلام الله، وكان قتادة موصوفا بعلم العربية فلا يصدر عنه مثل هذا القول»[3].

---

(١) هود : ٤١

(٢) البحر المحيط : ٢٥٩/١

(٣) المصدر السابق : ١٨٠/٧

ويعقّب في موضوع آخر على قول مكي بن أبي طالب الذي ذهب إلي أنَّ التقديم والتأخير كثيرٌ في القرآن: «وكلام مكي مدخول من غير وجه، ولولا جلالة قائله نزَّهت كتابى هذا عن ذكره، والترتيب القرآنى جاءَ في غاية الفصاحة...»(٤)

وذهب صاحب (إعراب القرآن) المنسوب إلى الزجاج إلى أنَّه لا يصار إليه إلاَّ بدليل: «فدل أنَّ تأويل الاية بالإجماع ليس على التقديم والتأخير، ولا يُصارُ إلى التقديم والتأخير إلاَّ بدليل قاطع يمنع من حمله على الظاهر»(٥).

ومن المجوزين لهذه المسألة أبوالحسن الأخفش، جاء في (الخصائص) لابن جني: «وذهب أبوالحسن في قول الله سبحانه (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝)(٦) إلى أنَّه أراد: من شر الوسواس الخناس من الجِنَّة والناس..»(٧).

ومن الموجوزين ابن العربي: «والتقديم والتأخير كثير فى القرآن قاله الطبرى»(٨)

وعقد عبدالقاهر الجرجاني فصلا له ذكر فيه أنَّه باب كثير الفوائد، جم المحاسن واسع التصرف . ولكنه اكتفى فيه بذكر المسائل التي تشيع في كتب النحو وغيرها، ومن ذلك: تقديم المفعول به، والخبر وغيرهما من مسائل التقديم المعروفة كتقديم (مثل) و (غير)(٩).

وتحدث الزركشى في مؤلفه (البرهان فى علوم القرآن)(١٠) عنه، وتكاد الشواهد التي

---

(٤) البحر المحيط : ٢٠/١

(٥) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٩٦٤/٢

(٦) الناس : ٤ ـ ٦

(٧) الخصائص : ٤١٠/٢

(٨) أحكام القرآن : ١٣٩/١

(٩) انظر دلائل إعجاز القرآن : ١٣٧ ـ ١٦٦

(١٠) البرهان في علوم القرآن : ٢٧٥/٣ ـ ٢٨٨

دونها في هذا المكان يدور معظمها في فلك ما أجازه النحويون، ومن ذلك: تقديم المفعول به، والحال، والمعطوفات على بعضها والمعمول على عامله وغير ذلك من مسائل التقديم المعروفة في مؤلفات النحو.

وقد حصر ابن السراج[١١] الأشياء التي لا يجوز تقديمها، وهي ثلاثة عشر.

(١) الصـــلة على الموصـــول.

(٢) المضر على الظاهر في اللفظ والمعنى إلاَّ ما جاء منه على شريطة التفسير.

(٣) الصفة وما اتصل بها على الموصوف.

(٤) والمضاف إليه وما اتصل به على المضاف.

(٥) ما عمل به حرف أو اتصل به لا يقدم على الحرف.

(٦) الفاعل لا يقدم على الفعل

(٧) الأفعال التي لا تتصرف لايقدم عليها ما بعدها

(٨) الصفات المشبهة بأسماء الفاعلين والصفات التي لا تشبه أسماء الفاعلين لا يقدم عليها ما عملت فيه.

(٩) الحروف التي لها صدر الكلام لا يقدم ما بعدها على ما قبلها

(١٠) ما عمل فيه معنى الفعل لا يقدم المنصوب عليه

(١١) لا يقدم التمييز وما بعد (إلاَّ)

(١٢) حروف الاستثناء لا تعمل فيما قبلها

(١٣) لا يقدم مرفوعه على منصوبه، ولا يفرق بين العامل والمعمول فيه بشيء لم يعمل فيه العامل إلاَّ الاعتراضات.

وبعد فلست أود أنْ أمضي في استقصاء المجوزين لهذه المسألة أو المانعين ولست أود استقصاء مسائل التقديم المشهورة في النحو ومؤلفاته كتقديم الخبر والمفعول والحـال وغيرها لأنها مسائل مشهورة، وتكثر في التنزيل كثرة مفرطة، ولأنَّ بغيتي في هذا البحث

---

(١١) انظر الأشباه والنظاير: ١/١٤٠

استقصاء تلك التي دعا أبو حيان إلى تنزيه القرآن عنها، وهي مسائل لم يوفِّها النحويون والباحثون بحثا واستقصاء وتبويبا.

ولقد قمت باستقصاء جميع المواضع التي حملها النحويون أو غيرهم على التقديم والتأخير مؤثرين فيها حمل النص القرآني على غير ظاهره، ولقد انتهيت من هذا الاستقصاء إلى أنَّ التقديم والتأخير يكونان في المسائل التالية:

(١) في المعطوفات.
(٢) في الشرط
(٣) فى معمولات الأفعال.
(٤) فى الصفات.
(٥) فى الحال.
(٦) فيما هو في حيز (إنَّ).
(٧) فيما هو في حيز (إلاَّ).
(٨) في الحروف .
(٩) في التمييز .
(١٠) في مقول القول .
(١١) فيما يعود عليه الضمير.

وسأحاول في هذا البحث أنْ أتحدث عن هذه المسائل في التنزيل معتمدا على ما وقعت عليه من مواضع فيه مكتفيا بثلاثة منها للمسألة الواحدة إنْ كثرت شواهدها مشيرا إلى الأُخرى.

(١) في المعطوفات :

ومن ذلك تقديم المعطوف على فعل الشرط عن جوابه، ومنه قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ

وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ »(١٢)

ظاهر الآية يوجب تأخير الوضوء عن الصلاة أو كونه متصلا بها بعد القيام، وفي تأويل ذلك أقوال:

(أ) أنْ يكون في الكلام حال محذوفة أي: إذا قمتم إلى الصلاة من النوم محدثين، وعليه فلا يكون الوضوء إلاَّ على المحدث.

(ب) أنْ يكون في الكلام شرط مقدر أي: إذا اقمتم إلى الصلاة إنْ كنتم محدثين أو إنْ كنتم جنبا.

(ج) أنْ يكون في الكلام تقديم وتأخير أي: إذا قمتم إلى الصلاة من النوم أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فاغسلوا وجوهكم، والتقديم والتأخير عند أبي حيان يجب أن ينزه كتاب الله عنه.

(هـ) أنْ يكون المراد من القيام إرادته وقصده(١٣) ، وهو أظهر هذه الأوجه عندي وأقلها تكلفا.

ومن ذلك التقديم والتأخير في المعطوفات المتتالية، ومنه قوله تعالى:

« ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ(١٤) ».

استشكل النحويون وغيرهم مجيء (ثم) في الآية الكريمة لأنَّ الإفاضة في هذه الآية هي الإفاضة نفسها في الآية السابقة (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ)(١٥).

والخطاب موجه إلى قريش التي كانت تقف في مزدلفة، والناس الباقون في عرفة، لذلك أمروا أن يفيضوا من عرفة، فكيف يؤتى بـ (ثم) التي تفيد الترتيب والتراخي، وفي

---

(١٢) المائدة : ٦

(١٣) انظر : البحر المحيط : ٤٣٤/٣، وانظر : الدر المصون: ، ورقة: ١٩٠٦ الكشاف: ٥٩٦/١، حاشية الشهاب : ٢١٩/٣،

(١٤) البقرة : ١٩٩

(١٥) البقرة : ١٩٨

ذلك عدة احتمالات منها: أنَّ في الكلام تقديما وتأخيرا، وتقدير الكلام: ثم أفيضوا من حيث أفاضَ الناسُ واستغفروا اللهَ.. ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عندَ المشعر الحرام، وهي مسألة يجب أن ينزه القرآن عنها(١٦).

ومن ذلك قوله تعالى: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾»(١٧):

ذكر الشيخ جمال الدين أبوعبدالله محمد بن سليمان النقيب أنَّ في الآية تقديما وتأخيرا وحذفا، وتقدير الكلام: أفلا يتدبرون القرآن ولو تدبروه لعلموا أنه من كلام الله والمشكل والمتشابه، ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر لعلمه الذين يستنبطونه منهم، ثم قال: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به، ثم التفت إلى المؤمنين فقال لهم: ولولا فضل الله عليكم..(١٨).

وقد عقب أبوحيان على هذا القول: «وهو كما ترى تركيب ونظم غير تركيب القرآن ونظمه، وكثيرا ما يذكر هذا الرجل في القرآن تقديما وتأخيرا وأغرب من ذلك كله أنه يجعله من أنواع علم البيان، وأصحابنا وحذاق النحويين يجعلونه من باب ضرائر الأشعار وشتان ما بين القولين»(١٩).

ومن ذلك قوله تعالى: «وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ...»(٢٠)

---

(١٦) انظر : الدر المصون: ورقة : ٧٢٠ ـ ٧٢١، البحر المحيط: ٩٩/٢، تفسير القرطبي : ٤٢٧/٢، تفسير ابن عطية: ٥٦٢/١

(١٧) النساء : ٨٢ ـ ٨٣

(١٨) انظر البحر المحيط : ٣٠٦/٣

(١٩) انظر البحر المحيط: ٣٠٦/٣ ـ ٣٠٧

(٢٠) المائدة : ٢

إنَّ في الآية تقديما وتأخيرا أي: وإذا حللتم فاصطادوا ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ولا يجرمنكم شنآن قوم(٢١).

ومن ذلك التقديم والتأخير فيما يفصل بين المعطوفات ، ومنه الفصل بالظرف، ومن ذلك قوله تعالى: «وَسَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ...»(٢٢)

ذكر اسماعيل الضرير أنَّ في الآية تقديما وتأخيرا أي: صَغارٌ وعذابٌ شديد عندَ الله(٢٣).

ومن ذلك الفصل بين المتعاطفين بالمفعول الثاني، ومنه قوله تعالى:

«وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ...»(٢٤): قوله (وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟) يجوز فيه أنْ يكون منقطعا عن أفعل التفضيل، وأنْ يكون داخلا تحته متصلا به، وفى تأويل ذلك ثلاثة أقوال:

(أ) أنْ يكون من باب الحمل على المعنى، لأن معنى (أحرص الناس) أحرص من الناس، فكأن التقدير: أحرص من الناس ومن الذين أشركوا.

(ب) أن يكون من باب الحذف من الثاني والإثبات في الأول أي: وأحرص من الذين أشركوا.

(جـ) أن يكون الكلام محمولا على التقديم والتأخير أي: ولتجدنهم وطائفة من الذين أشركوا أحرص الناس، فيكون قوله (من الذين أشركوا) في موضع الصفة لموصوف محذوف.

---

(٢١) انظر البحر المحيط : ٤١٢/٣، الدرر المصون، ورقة: ١٨٩٢ وانظر شواهد أخرى على هذه المسألة: المائدة: ٤، النحل : ٢٨، الشمس : ١٤.

(٢٢) الأنعام : ١٢٤

(٢٣) انظر البحر المحيط : ٢١٧/٤.

(٢٤) البقــرة : ٩٦

ويكون قوله (ومن الذين اشركوا) في الانقطاع في موضع الخبر لمبتدأ محذوف أي: ومن الذين أشركوا قوم أو فريق (٢٥).

ولعل أظهر الأقوال في الاتصال تقدير معطوف لأنه أقل تكلفاً من الحمل على التوهم، والقول نفسه بالنسبة للتقديم والتأخير.

ومن ذلك الفصل بينهما بـ (إلاَّ)، ومنه قوله تعالى: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ...» (٢٦) : ذكر القرطبي (٢٧) أنَّ في الكلام تقديماً وتأخيراً أي: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلاَّ فتنةً للناس، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك.

ومن ذلك الفصل بينهما بخبر (أنَّ)، ومنه قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ» (٢٨)

ذكر القرطبى أنَّ في الكلام تقديما وتأخيرا أي: أَوَلَمْ يروا أنَّ الله الذي خلق السموات والأرض وجعل لهم أجلا لا ريب فيه قادر على أنْ يخلق مثلهم (٢٩).

ومن ذلك الفصل بينهما بجمل كثيرة، ومنه قوله تعالى: «وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ ... وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾» (٣٠)

---

(٢٥) انظر: الدر المصون، ورقة: ٤٣١، التبيان في إعراب القرآن: ٩٥/١، البحر المحيط: ٣١٣/١، الكشاف: ٢٩٨/١، تفسير القرطبى: ٣٤/٢،

(٢٦) الإسراء: ٦٠

(٢٧) انظر تفسير القرطبي: ١٠ / ٢٨٣، وانظر التبيان فى إعراب القرآن ٣ / ٨٢٦

(٢٨) الإسراء: ٩٩

(٢٩) انظر تفسير القرطبي: ٣٣٤/١٠

(٣٠) الأعراف: ١٩٧ ـ ٢٠٢

ذكر الزجاج أنَّ في الكلام تقديما وتأخيرا أي: والذين تدعون من دونه لا يستطيعون لكم نصرا ولا أنفسهم ينصرون، واخوانهم يمدونهم في الغي(٣١)، فترك هذه الجمل الكثيرة، ولا ضرورة تدعو إلى تفكيك النظم.

ومن ذلك الفصل بين الفعل وعلته بالمعطوف، ومنه قوله تعالى:
«إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾»(٣٢)
تقدير الكلام عند القرطبى: فإنه سيهديني لعلهم يرجعون وجعلها كلمة باقية في عقبة(٣٣).

ومن ذلك الفصل بينهما بالحال المقدرة ، ومنه قوله تعالى: «إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ »(٣٤): ذكر الفراء(٣٥) أنّ الابتلاء يقع بعد تمام الخلق ، وتقدير الكلام عنده: إنَّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه، وهو تكلف من غير ضرورة لأنّ فيه تفيكا للنظم بالإضافة إلى تقدير لام العلة، ولأنَّ قوله (نبتليه) في موضع الحال المقدرة.

ومن ذلك الفصل بينهما بما ظاهره أنَّه خبر لأحداهما ، ومنه قوله تعالى:
«وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ»(٣٦):تقدير الكلام عند سيبويه: والله أحق أنْ يرضوه ورسولُه أحقٌ أنْ يرضوه على حذف الخبر، وتقدير الكلام عند الزمخشرى(٣٧): ورسوله

(٣١) انظر تفسير القرطبي : ٣٥١/٧
(٣٢) الزخرف : ٢٨
(٣٣) انظر تفسير القرطبي : ٧٧/١٦
(٣٤) الإنسان : ٢
(٣٥) انظر معاني القرآن : ٢١٤، وانظر : البحر المحيط : ٨ / ٣٩٤. حاشية الشهاب : ٨ / ٢٨٧، تفسير القرطبي : ١٩ / ١٢٢
(٣٦) التوبة : ٦٢
(٣٧) انظر الكشاف : ١٩٩/٢

كذلك، وهو محمول عند المبرد على التقديم والتأخير أي: والله أحقُّ أنْ يرضوه ورسوله، وهو تكلف من غير ضرورة، وقيل إنَّه يجوز جعله خبرا عن الاثنين لأنَّ أمر الرسول تابع لأمر الله، ولأنَّ الرسول قائم مقام الله، وهو أظهر الاقوال وأقلها تكلفا(٣٨).

في الشـــرط:

ومن ذلك التقديم والتأخير - بين جوابي شرطين، ومنهُ قوله تعالى: « إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ (٣٩) » قوله (فإنهم عبادك) في موضع الجزم على جواب الشرط الأول، وقوله (فإنَّك أنت العزيز الحكيم) في موضع الجزم على جواب الشرط الثاني، وزعِم قوم أنَّ قوله (فإنَّك أنتَ العزيز الحكيم) لا يتناسب مع قوله (وإنْ تَغفِرَ لهم) فحملوا الكلام على التقديم والتأخير أي: إنْ تعذّبهم فإنَّك أنت العزيز الحكيم وإنْ تغفر لهم فإنَّهم عبادك، وهو ليس بشيء عند أبي حيان(٤٠).

ومن ذلك التقديم والتأخير فى جملة الشرط، ومنه قولـه تعـالى: « قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٩٩﴾ »(٤١)

قيل إنَّ قوله (إنْ شاءَ اللهُ) بعد قوله (قال سوف أستغفر لكم ربي)، وهو مروي عن ابن جريج ، وهو عند أبى حيان في غاية البعد(٤٢).

ومن ذلك التقديم والتأخير فيما عدا جوابين لشرط ، ومنه قوله تعالى: « أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ »(٤٣)

(٣٨) انظر : البحر المحيط : ٦٤/٥ ، التبيان فى إعراب القرآن : ٦٤٨/٢، حاشية الشهاب : ٣٤٠/٤

(٣٩) المائدة : ١١٨

(٤٠) انظر البخر المحيط : ٦٣/٤، وانظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٧٧/١

(٤١) يوسف: ٩٨ ـ ٩٩

(٤٢) انظر البحر المحيط : ٢١٧/٥

(٤٣) فاطر : ٨

ذكر الحسن بن الفضل أنَّ في الكلام تقديما وتأخيرا أي: أفمن زُيِّنَ لَهُ سوءُ عملِه فرآه حسنا فلا تَذْهب نَفْسُكَ عليهم حسرات فإنَّ الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء(٤٤)، ولا محوج إلى مثل هذا التكلف.

ومن ذلك التقديم في شرطين وجوابيهما ، ومنه قوله تعالى :
«لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ»(٤٥)
قيل إنَّ في الكلام تقديما وتأخيرا أي: لا تسألوا عن أشياءَ إنْ تسألوا عنها تُبْدَ لكم حين ينزَّلُ القرآن وإنْ تُبْدَ لكم تسؤكم(٤٦)، ولا محوج إلى هذا التكلف لأنَّ فيه تفكيك النظم، ولأنَّ الواو ليست للترتيب بل للإشراك.

ومن ذلك الفصل بين الشرط وجوابه بجمل كثيرة على أنَّه في نية التقديم، وَمنه قوله تعالى: «لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ»(٤٧) : (لو ما) بمنزلة (لولا) ، وهو قول ابن هشام(٤٨)، وذهب المالقي(٤٩) إلى أنهَّا للتحضيض، وهي عند أبى البركات بن الأنبارى(٥٠) بمعنى (لولا) و (هلا)، وهو قول أبي البقاء العكبرى(٥١) ونقل أبوعبيد(٥٢) عن ابن جريح أن جواب الشرط قوله (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ)(٥٣)
على أنَّ في الكلام تقديما وتأخيرا ، والأظهر أنْ تكون بمعنى (هلا) لأن
على أنَّ في الكلام تقديما وتأخيرا ، والأظهر أنْ تكون بمعنى (هلا) لأن المعنى عليه، فلا ضرورة إلى أدِّعاء التقديم والتأخير وادِّعاء زيادة حرف العطف فى جواب (لو ما).

---

(٤٤) انظر تفسير القرطبي : ١٤ / ٣٢٤
(٤٥) المائدة : ١٠١
(٤٦) انظر الدر المصون ، ورقة : ١٢٤٨
(٤٧) الحجر : ٧
(٤٨) انظر مغني اللبيب : ٣٦٤
(٤٩) انظر رصف المباني : ٢٩٧
(٥٠) انظر البيان في غريب إعراب القرآن : ٦٥/٢
(٥١) انظر التبيان في إعراب القرآن : ٧٧٧/٢
(٥٢) انظر التبيان في تفسير القرآن : ٣١٩/٦
(٥٣) الحجر : ١٤

(٣) في متعلقات الأفعال :

ومن ذلك تأخير معمول فعل عن موضعه وجعله في الظاهر معمولا لآخر، ومنه قوله تعالى: «فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ»(٥٤)

في معنى قوله (إنَّما يريد اللهُ ليعذِّبَهُم بها في الحياة الدنيا) أقوال منها أنَّ محمول على التقديم والتأخير أي: فلا تُعْجِبْك أموالُهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنَّما يريدُ الله لِيُعَذِّبَهُم بها في الحياة الاخرة، وهو قول ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي وابن قتيبة والفراء(٥٥).

ومنها أنَّ اللهَ يريد أنْ يعذبهم بها في الحياة الدنيا عند تمكن المؤمنين من أخذها وغنمها، فيتحسرون عليها، وهو قول الجبائي.

ومنها أنَّ الله يعذبهم بها لأنها وبال عليهم لأنه يعز عليهم أنْ ينفقوها في الوجوه التي أمرهم بها، وهو قول الزجاج ، وهو قول ظاهر أولى من الحمل على التقديم والتأخير(٥٦).

ومن تقديم المتعلقات قوله تعالى: «لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»(٥٧).

ذكر الفراء(٥٨) وابن جني(٥٩) أن في الكلام تقديما وتأخيرا أي: له مُعَقِّباتٌ مِنْ بينِ يديهِ ومِنْ خَلْفِه، وهو قول منسوب أيضا إلى ابن مجاهد وابن جريج والنخعي، فيكون

---

(٥٤) التوبة : ٥٥

(٥٥) انظر معاني القرآن : ٢٨٢/٣

(٥٦) انظر : البحر المحيط : ٥٤/٥، حاشية الشهاب: ٣٣٤/٤، التبيان في تفسير القرآن: ٢٣٨/٥، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١٥٩ ـ ١٦٠، الكشاف : ١٩٦/٢، مغنى اللبيب : ٨٣٩.

(٥٧) الرعد : ١١

(٥٨) انظر معاني القرآن : ٦٠/٢

(٥٩) انظر المحتسب ٣٥٥/١

قوله (من أمر الله) في موضع النعت لـ (معقّبات)، وذكر أبوحيان[٦٠] أنّه لا ضرورة تدعو إلى ذلك لأنَّ (معقِّباتٌ) وصفت بثلاث صفات ، ثنتان شبه جملة، والثالثة جملة فعلية، وهو الظاهر عندي.

وذكر النحويون أنّه يجوز أنْ يتعلق (من أمر الله) بـ (يحفظونه) على أنهَ في موضع المفعول له على أن (من) سببية، وأجازوا في الظرفين الآخرين أنْ يكونا معمولـين لـ (معقِّباتٌ) أوْ (يحفظونه)، وأنْ يكونا في موضع الحال من المضمر في (معقبات).

ومن ذلك قوله تعالى: « وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ...»[٦١]

ذكر قتادة في الكلام تقديما وتأخيرا أي: وقال الذين أوتوا العلم في كتاب الله والايمان لقد لبثتم إلى يومِ يُبْعثَون، وعليه فـ (في) تكون بمعنى الباء، وذكر ابوحيان[٦٢] أنَّ في هذا تفكيكا للنظم لا يسوغ في كلام غير فصيح، فكيف في كلام الله، وذكر الشهاب[٦٣] أن (فى) ظرفيه، وهو الظاهر في هذه المسألة.

(٤) في الصفـــات :

ومما جاء من الصفات مؤخرا عن موصوفه قراءة علي وابن عباس والحسن وابن يعمرو وغيرهم: «فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ...»[٦٤]، بَرفع (يرثني) و (أرِث) مضارع (ورث)، وهذه القراءة محمولة عند صاحب (اللوامح) أبي الفضل الرازي[٦٥] على التقديم والتأخير أي: فهب لى من لدنك وليا من آل يعقوب يرثني بنبوتي وأرث ماله إنْ مات قبلى، ولا ضرورة تدعو إلى مثل هذا التكلف.

---

(٦٠) انظر البحر المحيط : ٣٧٣/٥، وانظر: حاشية الشهاب: ٢٢٥/٥، التبيان في إعراب القرآن: ٧٥٤/٢، تفسير القرطبي: ٢٩٣/٩، التبيان في تفسير القران: ٢٢٨/٦.

(٦١) الروم : ٥٦

(٦٢) انظر البحر المحيط: ١٨٠/٧

(٦٣) أنظر حاشية الشهاب: ١٣٠/٧، أنظر تفسير القرطبى: ٤٨/١٤
وأنظر شاهدين أخرين على هذه المسألة: محمد: ٢٤، الروم، ٢٣

(٦٤) مريم: ٥ ـ ٦

(٦٥) انظر البحر المحيط: ١٧٤/٦، وانظر تفسير القرطبي: ٨٠/١١

ومن ذلك أيضا قوله تعالى «وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ»(٦٦)

الظاهر في قوله (ومن أهل المدينة) أنْ يكون معطوفا على قوله (ومِمَّنْ حَوْلَكم)، فيكون قوله (مَرَدُوا على النفاق) مستأنفا أو في موضع الصفة لـ (منافقون) على أنَّ فيه إجازة الفصل بين الصفة والموصوف ، ويجوز أنْ يكون في موضع النعت لمبتدأ محذوف أي: ومن أهل المدينة قوم مردوا على النفاق.

وذهب الزجاج(٦٧) إلى أنَّ في الكلام تقديما وتأخيرا أي : وممن حولكم من الأعراب منافقون مردوا على النفاق ومنْ أهل المدينة ، وهو تكلف لا محوج إليه.

(٥) فى الحـــال :

ومن ذلك قوله تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ۜ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ...»(٦٨)

قوله (ولم يجعلْ لَهُ عوجا) في موضع الحال من (الكتاب) ، والقول نفسه في (قيِّماً) ، وهو على مذهب من يجوز وقوع حالين من ذي حال واحدة من غير عاطف، وهى مسألة قد أجازها السيوطى(٦٩) الذي ذكر أنَّ ذلك مذهب الجمهور، وهو القول الظاهر في هذه المسألة. وذهب أبو علي الفارسي(٧٠) وابن عصفور (٧٠) إلى أنَّ الفعل الواحد لا ينصب أكثر من معمول واحد.

وأجاز قوم أنْ يكون (قيِّماً) بدلا من قوله (ولم يجعل له عوجا) على مذهب من يجُوزُ إبدال المفرد من الجملة، وهي مسألة مختلف فيها، فأجازها ابن جني (٧١) والزمخشري(٧١).

---

(٦٦) التوبة : ١٠١

(٦٧) انظر : البحر المحيط: ٩٣/٥، التبيان في تفسير القرآن : ٢٨٩/٥، حاشية الشهاب: ٣٥٨/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٦٥٧/٢.

(٦٨) الكهف : ١ ـ ٢

(٦٩) انظر همع الهوامع : ٣٧/٤

(٧٠) انظر : شرح الأشمونى على الفية ابن مالك : ٤٠/٢، همع الهوامع: ٢٢١/٥

(٧١) انظر همع الهوامع : ٥٥/٤

وأجاز الزمخشري(٧٢) أنْ يكون قوله (ولم يجعل له عوجا) معطوفا على صلة الموصول (أنزل) ، وفيه فصل بين الحال (قيما) وصاحبها (الكتاب) ببعض الصلة، ولذلك جعل (قيما) منصوبا بفعل مضمر أي: جعله قيما، وهو تكلف لا محوج إليه.

وأجاز ابن عطية أنْ يكون (قيِّماً) حالا من (الكتاب) على التقديم أي: أنزل الكتاب قيِّماً ولم يجعل له عوجا.

وذكر الطبري(٧٣) عن ابن عباس أنَّ قوله (ولم يجعل له عوجا) معترض بين الحال وصاحبها، وهي مسألة جائزة عند النحويين(٧٤).

وحمل العسكرى الآية على التقديم والتأخير أي: الحمدُ للهِ الذي أنزل على عبده الكتاب قيِّماً ولم يجعلْ لع عوجا، وهو قول ابن عطية السابق.

ومن ذلك تقديم الصفة على الحال ، ومنه قوله تعالى: «إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ ...»(٧٥)

ذكر القرطبي(٧٦) أنَّ في الكلام تقديما وتأخيرا أي: إنَّا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور للذين هادوا يحكم بها النبيون، وكأني بالقرطبي يريد جعل (للذين هادوا) في موضع النعت لـ (هدى ونورُ)، ولذلك قدمّه على الحال، ولا محوج إلى مثل هذا الادعاء والتكلف.

ومن ذلك تقديم الحال على العلة التي في نية التأخير، ومنه قوله تعالى: «كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۗ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ»(٧٧)

في قوله (في الدنيا والآخرة) مذاهب أختار منها ما يلي(٧٨):

---

(٧٢) انظر الكشاف : ٤٧١/٢

(٧٣) انظر : البحر المحيط : ٩٥/٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ٩٩/٢، حاشية الشهاب: ٧٣/٦، الكشاف : ٤٧١/٢، التبيان في إعراب القران: ٨٣٧/٢.

(٧٤) انظر همع الهوامع : ٥٥/٤

(٧٥) المائدة : ٤٤

(٧٦) انظر تفسير القرطبى: ١٨٩/٦

(٧٧) البقرة : ٢١٩ ـ ٢٢٠

(٧٨) انظر : الدر المصون: ورقة: ٨٧٥، البحر المحيط: ١٦٠/٢، تفسير القرطبي: ٦٢/٣، معاني القرآن وإعرابه: ٢٨٦/١، البيان قي غريب إعراب القرآن ١٥٤/١

(أ) أنْ يكون متعلقا بـ (يتفكرون)، وهو الظاهر في هذه المسألة لأنه يخلو من التكلف والتمحل.

(ب) أنْ يكون الكلام محمولا على التقديم والتأخير أي: يبين الله لكم الآيات في الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون على أن يكون في موضع نصب على الحال من (الايات)، أو موضع الصلة لـ (ال) التي في (الايات) على مذهب الكوفيين. وقيل إنَّه ليس في الكلام تقديم وتأخير لأنَّ جملة الترجي جارية مجرى العلة، فهي متعلقة بالفعل معنى، فتكون المسألة من باب تقديم أحد المعمولات.

(٦) فيما هو في حيِّز (إنَّ)

ومن ذلك قوله تعالى: «وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ...»[٧٩]

زعم بعضهم أنَّ في الآية تقديما وتأخيرا، والأصل: ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء إنَّه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا إلاَّ ما قد سلف، وهو قول فاسد عند السمين الحلبي[٨٠] لأنَّ ما في حيز (إنَّ) لا يتقدم عليها، ولأن المعنى ليس عليه لأنَّ الله أخبر أنه فاحشة وقعت في الزمن الماضي بقوله (كان)، فلا يصح أن يستثنى منه الماضى لأنَّ المعنى يصير: هو فاحشة وقعت في الزمن الماضي إلاَّ ما وقع منه في الزمن الماضي ليس بفاحشة.

(٧) فيما هو في حيز (إلاَّ):

ومن ذلك قوله تعالى: «وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ...»[٨١]

ذكر الأخفش[٨٢] أنَّ في الكلام تقديما وتأخيرا ، والتقدير : وما آختلف الذين أوتوا الكتاب بغيا بينهم إلاَّ من بعد ما جاءهم العلم، وهو تكلف من غير ضرورة.

(٧٩) النساء : ٢٠٢

(٨٠) انظر الدر المصون، ورقة: ١٦٤٠، وانظر الكشاف: ٥١٥/١

(٨١) آل عمران : ١٩

(٨٢) انظر تفسيلاً القرطبي : ٤٤/٤

ومن ذلك تقديم المستثنى منه، ومنه قوله تعالى: « وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ.. »(٨٣)

قوله (لِمَنْ تبع دينكم) استثناء مما قبله أي: ولا تقروا لِمَنْ تبع دينكم، وعليه فاللام غير زائدة، ويجوز أنْ تكون زائدة وفي الكلام حمل على المعنى أي: اجحدوا كل أحد إلاَّ من تبع دينكم، وذكر أبوالبقاء(٨٤) أنَّ النية فيه التأخير أي: ولا تصدقوا أنْ يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلاَّ من تبع دينكم ، فاللام على هذا زائدة، و(مَنْ) في موضع نصب على الاستثناء، ويكون قوله (قُلْ إنَّ الهدى هدى اللهِ) معترضا ، وقد عده أبوالبقاء بعيْدا لأن فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه وعلى العامل فيه، وتقديم مافي حيز (أنْ) عليها.

(٨) في الحـــروف :

ومن ذلك التأخير أو التقديم في أحد الحروف الخافضة، لأن الأصل فيه عند قوم أنْ يدخل على اسم غير الاسم الظاهر الذي دخل عليه، ومنه قوله تعالى: « وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ »(٨٥): اللام في قوله (لِحُب) للعلة أي: لأجل حب الخير، وهو الظاهر، وذهب الفراء(٨٦) إلى أنَّ أصل النظم: وإنَّه لَشديدُ الحبِّ للخير، ولا ضرورة إلى مثل هذا التكلف الذي يؤدي إلى تفكيك النظم.

ومن ذلك قوله تعالى : «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ..»(٨٧)
ذكر أبوالبقاء العكبرى(٨٨) أنَّ المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع الرفع على

---

(٨٣) آل عمران : ٧٣

(٨٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢٧٠/١، وانظر البحر المحيط : ٢٨/٣

(٨٥) العاديات : ٨

(٨٦) انظر معاني القرآن : ٢٨٥/٣، وانظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٢٩/٢، التبيان في تفسير القرآن: ٣٩٧/١٠، تفسير القرطبي: ١٦٢/٢٠، إعراب ثلاثين سورة: ١٥٧، البحر المحيط : ٥٠٥/٨

(٨٧) آل عمران : ١٤٥

(٨٨) انظر التبيان في إعراب القرآن : ٢٩٧/١

اسم (كان)، وشبه الجملة (بإذن الله) في موضع الخبر لها، واللام التي في (لنفس) للتبيين[٨٩]، فهي إما أنْ تتعلق بمحذوف أي: الموت لنفس، وإمَّا أنْ تتعلق بـ (كان).

وذكر السمين الحلبى[٩٠] أنَّ تقدير أبي البقاء بعيد عن الصنعة لأنَّ (كان) الناقصة لا تعمل في غير اسمها وخبرها، وأنَّ اللام التي للتبيين تتعلق بفعل محذوف، وأنَّ جعله (لنفس) يتعلق بمحذوغ كما مر فاسدٍ لأنَّه ادعى حذف اسم (كان) الناقصة وفاعلها إنْ كانت تامة.

ولست أتفق مع السمين الحلبى فيما ذهب إليه لأن أبا البقاء ذكر أن المصدر أسمها، ولعل تقديره، يدل على المحذوف مبتدأ أي: إرادتي لنفس، ولعل ما يعزز ما أذهب إليه ما جاء في حاشية الدسوقي على (مغني اللبيب): «ليس المراد تقدير العامل في اللام وإلا كانت للتقوية لأنَّ الإرادة مصدر متعد، بل المراد تقديرالكلام الذي فيه لام التبيين أي حاصل معناه، وإرادتى) مبتدأ و (لِزيد) متعلق باستقرار محذوف خبر، والجملة جواب لسؤال مقدر كأنَّه قيل: لمن تريد»[٩١].

أما تعلق اللام بالفعل الناقص فغالب ظني أنَّ أبا البقاء ممن يجوزون ذلك، وهو قول منسوب أيضا إلى ابن الحاجب[٩١].

وذكر بعض النحويين أنَّ (كان) زائدة، فيكون المصدر المؤول مبتدأ خبره (لنفس).

وذكر الزجاج أنَّ تقدير الكلام: وما كانت نفسٌ لتموتَ، فقدمت اللام فجعل ما كان اسما لها (وهو المصدر المؤوَّل) خبرا لها، وما كان خبرا (وهو شبه الجملة) اسما لها، وهو قول يعد عند السمين الحلبي تفسير معني لا تفسير إعراب[٩٢]. والظاهر في هذه المسألة كون المصدر المؤول اسما للحرف الناسخ و (لنفسٍ) في موضوع الخبر على أنَّ قوله (بإذن الله) في موضع الحال.

---

(٨٩) انظر التفصيل في (التبيين) في التأويل النحوي في القرآن الكريم : ١٢٨ ـ ١٣٣

(٩٠) انظر الدر المصون، ورقة: ١٤٢٧

(٩١) انظر حاشية الدسوقي على مغني اللبيب : ٣١٨/١

(٩٢) انظر الدر المصون، ورقة: ١٤٢٧، وانظر البحر المحيط ٧٠/٣، معاني القرآن وإعرابه: ٤٨٨/١

ومن ذلك قوله تعالى: « إِنَّ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا »[٩٣]: في هذه الاية تأويلات لتصحيح تفريغ عامل المفعول المطلق بسطتها في موضوع آخر[٩٤]، ومن هذه التأويلات التقديم والتأخير على أنَّ (إلاَّ) في غير موضعها أي: إنْ نحنُ إلاَّ نظن ظنا.

(٩) تقديم ما ظاهره التمييز على المميز:

ومن ذلك قوله تعالى: « وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا »[٩٥] : في تمييز في تمييز (اثنتي عشرة) أوجه:

(أ) أنْ يكون محذوفا لفهم المعنى أي: اثنتي عشرة فرقةً أسباطا، على أنَّ (أسباطا) بدل من (اثنتى عشرة) لأنَّ تمييز هذا العدد لا يكون إلاَّ مفردا، وهو اختيار أبي البقاء[٩٦] وأبي حيان[٩٧]

(ب) أن يكون (أسباطا) موضوعا موضع (قبيلة) لأنَّ كل قبيلة مكونة من أسباط، فيكون (أُمَمًا) بدلا من (اثنتى عشرة)، وهو قول أبى القاسم الزمخشري[٩٨] وهو مردود عند أبي حيان لأنَّ المفسرين ذكروا أنَّ الأسْباط في بني اسرائيل كالقبائل .

(ج) أنْ يكون محذوفا ونابت صفته عنه أي: اثنتى عشرة فرقةً أسباطا على أنَّ (أُمَمًا) نعت لـ (أسباطا).

(د) أنْ يكون المفعول به محذوفا أي: وقطَّعناهم فرقا اثنتي عشرة، وهو مما لا يحتاج إلى تمييز.

(هـ) أنْ يكون الكلام محمولا على التقديم والتأخير أي: وقطَّعناهم أسْباطا أُمَمًا اثنتي عشرة، وهو تكلف لا محوج إليه.

(و) أنْ يكون التمييز (أسباطا) على إجازة كون تمييز هذا العدد جمعا منصوبا، وهو

---

(٩٣) الجاثية : ٣٢

(٩٤) انظر التأويل النحوي في القرآن الكريم : ٨٨٦

(٩٥) الأعراف : ١٦٠

(٩٦) انظر التبيان في إعراب القرآن : ٥٩٩/١

(٩٧) انظر البحر المحيط :٤٠٧/٤

(٩٨) انظر الكشاف : ١٢٤/٢

كقولنا: عندي أحدَ عشرَ رجالا، وهو قول الفراء[٩٩] وهو القول الظاهر في هذه المسألة، فيجب القياس عليه لأنّه أولى من التكلف والتمحل، ولا يرده ادعاء ابن الحاجب بأنَّ (أسباطا) لو كان تمييزا لكانوا ستة وثلاثين لأنَّ تمييز (اثنتي عشرة) واحد من (اثنتي عشرة) ، فإذا كانوا ثلاثة كانت الثلاثة واحدا من (اثنتى عشرة)[١٠٠].

(١٠) في مقول القول :

ومن ذلك قوله تعالى: فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ ... قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ...»[١٠١]

قيل إنَّ قوله (ذلك ليعلم أنّي لم أخنه بالغيب...) من قول يوسف على أنَّ في الكلام تقديما وتأخيرا، والتقدير: إنَّ لابي بكيدهن عليمٌ ذلك ليعلم أنّي لم أخنه، وهو قول ابن جريج[١٠٢]، ولا ضرورة تدعو إلى مثل هذا لأنه من قول إمرأة العزيز لأن المعنى عليه.

(١١) فيما يعود عليه الضمير :

ومن ذلك قوله تعالى : «قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ۝»[١٠٣] :

الضمير في (فأسرّها) يعود على نسبتهم إيّاه إلى السرقة، وهو الظاهر، وأجاز قوم أنْ يكون في الكلام تقديم وتأخير أي: قال أنتم شرٌّ مكانا فأسرها يوسف في نفسه، والمعنى على الأول[١٠٤].

---

(٩٩) انظر : همع الهوامع : ٧٦/٥، حاشية الشهاب : ٢٢٧/٤

(١٠٠) انظر حاشية الشهاب : ٤٢٧/٤

(١٠١) يوسف : ٥٠ ـ ٥٢

(١٠٢) انظر البحر المحيط : ٣١٧/٥

(١٠٣) يوسف : ٧٧

الظاهر، وأجاز قوم أنْ يكون في الكلام تقديم وتأخير أي: قال أنتم شرٌّ مكانا فأسرها يوسف في نفسه، والمعنى على الأول[١٠٤].

(١٢) في القلب :

القلب من مسائل التقديم والتأخير، والقول فيه كالقول في التقديم والتأخير من حيث تباين مواقف النحويين وغيرهم منه، فمنهم المجوز ومنهم الداعى إلى تنزيه كتاب الله عنه، وذكر الزركشي[١٠٥] أن جماعة أنكروه لأنَّ العرب إنْ صدر منهم شيء من ذلك فمن باب العبث أو التهكم أو المحاكاة أو حال اضطرار، والله منزه عن ذلك، وذكر أنَّ جماعة قبلوه مطلقا بشرط عدم اللبس، ومن هؤلاء المبرد، وقد أجازه آخرون إنْ تضمَّن اعتبارا لطيفاً.

وذكر ابن الضائع[١٠٥] أنَّ القلب يجوز على التأويل، ثم قد يقرب التأويل فيصبح في فصيح الكلام، وقد يبعد فيختص بالشعر.

وهو فيه تعسف عند ابن يعيش من جهة اللفظ: «وقد حمل بعضهم الآية على القلب أي : الأوثان من الرجس، وفيه تعسف من جهة اللفظ والمعنى واحد»[١٠٦]

ومن المانعين أبوحيان النحوي، فهو عنده مما يجب أنْ ينزه كتاب الله عنه: «فليس قوله بجيد لأن القلب الصحيح فيه ألاَّ يكون فى كلام فصيح وأنبابه الشعر»[١٠٧].

ولقد أنكر ابن درستويه[١٠٨] القلب، وألف كتاباً في ذلك أسمه (إبطالُ القلب).

وذكر ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب) في القاعدة العاشرة أن أكثر وقوعه في الشعر، وقد عزز مذهبه بشواهد من ذلك[١٠٩].

---

(١٠٤) انظر البحر المحيط : ٣٤٧/٥

(١٠٥) انظر البرهان في علوم القرآن : ٢٨٨/٣ ـ ٢٩٢

(١٠٦) شرح المفصل : ١٢/٨

(١٠٧) انظر البحر المحيط: ٣١٢/٦

(١٠٨) انظر المزهر في علوم اللغة.

(١٠٩) انظر مغني اللبيب : ٩١١

ومن المجوزين أبو عمرو بن العلاء(١١٠)، إذْ ذهب إلى أنَّ التقدير في قوله تعالى « خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ »(١١١) هو: خلق العَجَلُ من الإنسان(١١١).

ومنهم السكاكي والجوهري والزمخشري (كما سيتضح فيما بعد) وابن السكيت(١١٢) والفراء(١١٣).

ومن هؤلاء أحمد بن فارس في مؤلّفه (الصحابي في فقه اللغة): «ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة، فأمَّا الكلمة فقولهم: جذب وجبذ، وبكل ولبك، وهو كثير قد صنفه علماء اللغة، وليس من هذا ، فيما أظن، من كتاب الله - جلَّ ثناؤه - شيء»(١١٤).

واكتفى ابن فارس من النوع الثانى بشاهدين من القرآن، الأول قوله: « وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ »(١١٥) أي: وحرَّمنا على المراضع أنْ يُرْضعنَه(١١٦)، والثانى قوله: « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ »(١١٧)، أي فإني عدوٌ لهم(١١٦)

وتحدث السيوطي(١١٨) تحت ما أسماه (النوع الثالث والثلاثون) عن معرفة القلب، وقصر حديثه عن القلب في الكلمة مدوّناً أقوال النحويين القدامى.

وقد ألفّ ابن السكيت(١١٨) كتاباً في هذا النوع من القلب نقل عنه صاحب الصحاح.

---

(١١٠) انظر البحر المحيط: ٣١٢/٦

(١١١) الأنبياء : ٣٧

(١١٢) انظر مغني اللبيب: ٩١١

(١١٣) انظر معاني القرآن ٦٥/٢

(١١٤) انظر الصباحي في فقه اللغة / ٢٠٣

(١١٥) القصص / ١٢

(١١٦) انظر الصحابي في فقه اللغة / ٢٠٣

(١١٧) الشعراء / ٧٧

(١١٨) انظر المظهر في علوم اللغة : ٤٧٦/١

وعقد ابن دريد لهذا النوع باباً في جمهرته «باب الحروف التى قلبت وزعم قومٌ من النحويين أنها لغات، وهذا القولُ خلاف أهل اللغة..» (١١٩).

وهو عند الزركشى قلب إسناد وقلب معطوف(١٢٠).

ولقد انتهيت إلى أنَّ القلب في التنزيل على مذهب المجيزين يكون فيما يلي:

(١) في المعطوف والمعطوف عليه.

(٢) في التوكيد والمؤكد .

(٣) في أسماء الحروف الناسخة والجار والمجرور.

(٤) في نائب الفاعل والجار والمجرور .

(٥) في المضاف والمضاف إليه والمضاف إليه والجار والمجرور.

(٦) في المفعول به والجار والمجرور.

(٧) فى جواب الشرط وفعله .

(١) في المعطوف والمعطوف عليه :

ومن ذلك قوله تعالى: «وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا »(١٢١):

الفاء للتعقيب المباشر، والأصل في الهلاك أنْ يكون بعد مجيء البأس ، وظاهر النص القرآنى على خلاف ذلك، ولذلك ذهب قوم إلى أنَّ المراد بالهلاك الخذلان وعدم التوفيق، وأنَّ قوله (أهلكناها) مجاز بمعنى (أردنا) وقيل إنَّ الكلام محمول على القلب أي: وكم من قريةٍ جاءها بأسُنا بياتاً فاهلكناها. وأجاز قوم أنْ تكون الفاء بمعنى الواو كما هو الحال في ثم(١٢٢) وهذا التأويل أولى من حمل النص على القلب لأن فيه تفكيك النظم القرآنى.

---

(١١٩) جمهرة اللغة : ٤٣١/١

(١٢٠) انظر البرهان في علوم القرآن : ٢٨٨/٣ ـ ٢٩٢

(١٢١) الأعراف : ٤

(١٢٢) انظر مغني اللبيب : ٩١٤، التبيان في إعراب القرآن : ٥٥٦/١ ـ ٥٥٧، البحر المحيط : ٢٦٨/٤

ومنه قوله تعالى : «إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ ...»[١٢٣]: الواو مشتركة لا مرتبة، وعليه فالرفع إلى السماء أسبق من التوفي وهو الظاهر، وقيل إنّ تقدير الكلام: إنّي رافِعُك إلى السماء ومتوفيك على أنّه من القلب[١٢٤]، ولا ضرورة تدعو إلى مثل هذا التكلف.

ومنه قوله تعالى: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ»[١٢٥]: أي: ثم تدلى فدنا وذكر الفراء[١٢٦] أنّه إذا كان معنى الفعلين واحدا صح تقديم أيهما ، وذكر ابن هشام[١٢٧] أنَّ الأولى من ادّعاء القلب أنْ يكون المعنى : أراد الدنوفتدلى، وهو الظاهر، ويمكن حمل الكلام على أنَّ الفاء غير مرتبة في هذا الموضوع.

وفي التنزيل مواضع أخرى وضع فيها المعطوف موضع المعطوف عليه حملا على مذهب مجوزي هذه المسألة[١٢٨].

(٢) في التوكيد والمؤكد :

ومن ذلك قوله تعالى : «وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ»[١٢٩]

الغربيب هو شديد السواد، وقوله (غرابيبُ سودٌ) محمول على أن (سودٌ) بدل من (غرابيبُ)، وهو الظاهر عندي في هذه المسألة، لأنَّ توكيد الألوان لا يتقدم كما في (لسان

---

(١٢٣) آل عمران : ٥٥

(١٢٤) انظر الدر المصون، ورقة: ١٢٣٥، البحر المحيط: ٤٧٣، تفسير القرطبي: ٩٩/٤ ـ ، معاني القرآن وإعرابه: ٤٢٥/١، حاشية الشهاب: ٢٠/٣

(١٢٥) النجم : ٨

(١٢٦) انظر معاني القرآن : ٩/٣، وانظر : البحر المحيط : ١٥٨/٨، الكشاف: ٩٨/٤، التبيان في تفسير القرآن : ٤٢١/٩ تفسير القرطبي : ٨٩/١٧.

(١٢٧) انظر مغني اللبيب : ٩٠٤

(١٢٨) انظر : مريم : ٤٥، الجاثية: ٢٤، القمر: ١، المجادلة: ٣ ـ ٤

(١٢٩) فاطر : ٢٧

العرب)[١٣٠]، ونقل الزبيدي[١٣١] عن أحد شيوخه أن السهيلي ذهب إلى أنَّ توكيد غير الألوان يتقدم، وذكر أيضا أنه لا قائل له من أهل العربية، وذهب أبوالقاسم الزمخشرى[١٣٢] إلى أنَّ الغربيب تأكيد للاسود، وحق التوكيد أن يتبع المؤكد، وعليه فالمؤكد محذوف عنده في هذه الآية والموجود تفسير له أي: سودٌ غرابيبُ سودٌ، والمسألة عند أبي عبيدة[١٣٣] من باب التقديم والتأخير أي سودٌ غرابيبُ.

(٣) في أسماء الحروف الناسخة والجار والمجرور:

ومن ذلك قوله تعالى: « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ »[١٣٤]: قيل أن الأصنام لا تعادي أحدا لكونها جمادا، وعليه فالرسول هو الذي عاداها، ولذلك حمل النحويون الآية على حذف مضاف أي: فان عبَّادهم عدو لي، وهو الظاهر، وذهب آخرون إلى أنَّ الكلام محمول على القلب أي: فإنّى عدو لهم، وهو تكلف يجب أنْ ينزه القرآن عنه[١٣٥].

(٤) في نائب الفاعل والجار والمجرور

ومن ذلك قوله تعالى: «﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ...﴾»[١٣٦]: أجاز قوم أنْ يكون هذا من المقلوب أي: فَعُمِّيَتْمُ أنتُمْ عنها، وهو كقول العرب: أدخلت القلنسوة في رأسي، ولا محوج إلى مثل هذا التكلف لأنَّ المعني بيِّنٌ من غيره، فالأخبار التي أتت من الله خفي فهمها عليهم لقلة مبالاتهم بها وكثرة إعراضهم عنها[١٣٧].

---

(١٣٠) انظر (غرب)، وانظر : البحر المحيط : ٣١١/٧.

(١٣١) انظر تاج العروس (غرب)

(١٣٢) انظر الكشاف : ٣٠٧/٣

(١٣٣) انظر تفسير القرطبي : ٣٤٢/١٤، حاشية الشهاب: ٢٢٤/٧،

(١٣٤) الشعراء : ٧٧

(١٣٥) انظر البحر المحيط : ٢٤/٧

(١٣٦) هود : ٢٨

(١٣٧) انظر حاشية الشهاب : ٩١/٥، مشكل إعراب القرآن : ٣٩٩/١، البحر المحيط: ٢١٦/٥، مغنى اللبيب : ٩١٤.

ومن ذلك قوله تعالى: « وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ...»(١٣٨):
قيل إنَّ الكلام محمول على القلب أي: يوم تُعْرَضُ النار عليهم، وهو كقول العرب: عرضت الناقة على الحوض، وهو قول أبي القاسم الزمخشرى(١٣٩)، وقد ردَّه أبوحيان النحوي(١٤٠)، لأن القلب لا يصح أنْ يكون في كلام الله وفصيح الكلام.

ومن ذلك قوله تعالى: « خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ...»(١٤١): (من عجل) في موضوع نصب على المفعول به على المجاز، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال، وزعم أبو عمرو بن العلاء(١٤٢) أنَّ هذا من باب القلب أي: خُلِقَ العجَلُ مِنَ الإنسان، وهو قول ليس بجيد عند أبي حيان(١٤٣) لأنَّ القلبَ موطِنهُ الشعر، ولا ضرورة تدعو إلى ما تمحَّلهُ أبو عمرو بن العلاء.

(٥) في المضاف والمضاف إليه والمضاف اليه والجار والمجرور :

ومن ذلك قوله تعالى: « لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ »(١٤٤): ذكر الفراء أن المعنى: لكل كتاب أجل على أنَّه من باب القلب(١٤٥)، ولا محوج إلى ذلك.

ومن الثاني قوله تعالى: « وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ » (١٤٦): أي: وجاءت سكرة الحق بالموت(١٤٧)، ولا محوج إليه لأنَّ المعنى بينٌ من غيره.

---

(١٣٨) الأحقاف : ٢٠، ٣٤
(١٣٩) انظر الكشاف : ٥٢٣/٣
(١٤٠) انظر البحر المحيط : ٦٣/٨
(١٤١) الأنبياء : ٣٧
(١٤٢) انظر البحر المحيط : ٣١٢/٦، وانظر التبيان في إعراب القرآن : ٩١٨/٢. وانظر شاهدين آخرين على ذلك : القصص : ٧٦، الانسان : ١٦
(١٤٣) انظر البحر المحيط : ٣١٢/٦
(١٤٤) الرعد : ٣٨
(١٤٥) انظر : معاني القرآن : ٦٥/٢، وانظر: البحر المحيط: ٣٩٧/٥
(١٤٦) ق : ١٩
(١٤٧) انظر الكشاف : ٣٠٦/٤، البرهان في علوم القرآن : ٢٩٠/٣

(٦) في المفعول به والجار والمجرور :

ومن ذلك قوله تعالى: « وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ »[١٤٨]:
(لجهنم) يتعلق بالفعل قبله ، وهو الظاهر ، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من (كثيرا)، وزعم قوم أنَّ في الكلام قلبا أي: ولقد ذرأنا جهنم لكثير من الجن والإنس[٤٩]، ولا محوج إلى مثل هذا التكلف.

ومن ذلك قوله: « وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ »[١٥٠] أي: وحرَّ منا على المراضِع أن يرضعه[١٥١].

(٧) فى جواب الشرط وفعله:

ومن ذلك قوله تعالى : «وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا..»[١٥٢]

ذكر أبوجعفر الطوسى[١٥٣] أن تقدير الكلام: وإذا أمَرنْا مترفي قريةٍ فعصوا واستحقوا العذاب أرَدْنا إهلاكهم، وهو تفكيك للنظم ينبغى أنْ ينزه الله عنه.

---

(١٤٨) الأعراف : ١٧٩

(١٤٩) انظر : التبيان فى إعراب القرآن : ٦٠٤/١، البحر المحيط: ٤٢٧/٤ ، حاشية الشهاب: ٢٣٨/٤

(١٥٠) القصص / ١٢

(١٥١) انظر الصاحبي فى فقه اللغة / ٢٠٣

(١٥٢) الاسراء : ١٦

(١٥٣) انظر التبيان في تفسير القرآن : ٤٥٩/٦

مراجع البحث

(١) أحكام القرآن ـ أبوبكر بن العربي، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٢) الأشباه والنظائر في النحو ـ السيوطى، تحقيق طه عبدالرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٨٥م.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ـ ابن خالويه، دار الحكمة، حلبونى ـ دمشق.

(٤) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الإبيارى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـ ١٩٦٣م.

(٥) البحر المحيط ـ أبوحيّان النحوى، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ـ الرياض.

(٦) البرهان في علوم القرآن ـ بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن. أبوالبركات بن الأنباري، تحقيق طه عبدالحميد، مراجعة مصطفى السقّا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ـ ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر في القاهرة.

(٨) تاج العروس ـ الزبيدى ، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام الكويتية ، مطبعة حكومة الكويت.

(٩) التأويل النحوى فى القرآن الكريم ـ رسالة دكتوراه بإشراف الدكتور عبدالرحمن السيد، إعداد عبدالفتاح أحمد الحموز / كلية دار العلوم ـ ١٩٨٠ ـ ١٩٨١م

(١٠) التبيان فى إعراب القرآن ـ أبوالبقاء العكبرى، تحقيق على محمد البيجاوى، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

(١١) التبيان في تفسير القرآن ـ أبوجعفر الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين ـ النجف الأشرف.
(١٢) تفسير ابن عطية (المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ـ ابن عطية ، ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة القرآن والسنة، تحقيق أحمد صادق الملاَّح.
(١٣) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ـ القرطبي، الطبعة الثالثة، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ـ ٣٨٧ هـ ١٩٦٧م
(١٤) جمهرة اللغة ـ ابن دريد، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنَّى ببغداد.
(١٥) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
(١٦) حاشية الدسوقي على المغني ـ الدسوقي.
(١٧) حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، المكتبة الاسلامية ، محمد أزدمير، ديار بكر ـ تركيا.
(١٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون من أوَّل القرآن إلى نهاية المائدة ـ السمين الحلبي، رسالة لنيل درجة الدكتوراة فى الآداب بأشراف الدكتور محمود فهمى حجازي، إعداد أحمد الخراط ، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م.
(١٩) دلائل الإعجاز ـ عبدالقاهر الجرجاني ، تعليق وشرح محمد عبدالمنعم خفاجى، الطبعة الاولى ، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م، مطبعة الفجالة الجديدة ـ القاهرة.
(٢٠) رصف المبانى في شرح حروف المعاني ـ المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق ، ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥م، مطبعة زيد بن ثابت.
(٢١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي ـ بيروت.
(٢٢) شرح المفصل ـ ابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية.
(٢٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التأويل ـ أبو القاسم الزمخشرى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأخيرة ، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦م.
(٢٤) لسان العرب ـ ابن منظور ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية

العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
(٢٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ـ ابن جني، تحقيق على النجدي ناصف وعبدالفتاح شلبي، القاهرة، ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩م، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى.
(٢٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ـ السيوطى ـ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه.
(٢٧) مشكل إعراب القرآن ـ مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م.
(٢٨) معاني القرآن ـ الفراء ، تحقيق عبدالفتاح شلبي، مراجعة على النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(٢٩) معاني القرآن وإعرابه ـ الزجاج ، شرح وتحقيق عبدالجليل عبده شلبى، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ـ صيدا
(٣٠) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـ ابن هشام الأنصارى ، تحيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.
(٣١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ـ السيوطي ، تحقيق عبدالعال سالم، دار البحوث العلمية، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت (الجزء الأول تحقيق عبدالسلام هارون وعبدالعال سالم).